أهداف التعليم الثانوي في العراق:

هناك مجموعة من الأهداف التي يحققها التعليم الثانوي من أبرزها هي:

1. تمكن الناشئين من مواصلة تطوير شخصياتهم في جوانبها الجسمية والفكرية والخلقية والروحية كافة باكتشاف قدراتهم وميولهم وتوجيههم.
2. تنمية معرفتهم بالثقافة الإسلامية وتشربهم بقيمتها وفضائلها الأصلية بالعلوم وتطبيقاتها في الحياة ومواكبة تقدمها.
3. اكتساب المهارات والاتجاهات الفكرية والعلمية الممهدة للأعمال المهنية والإنتاجية.
4. مواصلة الدراسات العليا على أن يتلائم ذلك مع خصائص النمو في مرحلة المراهقة وأهداف المجتمع لينشؤوا مواطنين صالحين يؤمنون بالله ومخلصين لأمتهم ووطنهم بالفضائل الخلقية الاسلامية والاصالة الوطنية والقومية.

واقع التعليم الثانوي بالعراق:

يعدّ التعليم الثانوي نظاماً فرعياً وجزءاً من نظام التربية والتعليم إذ يحق للطالب الالتحاق بالتعليم الثانوي بعد إكمال المرحلة الابتدائية، وتنقسم الدراسة الثانوية على مرحلتين، المرحلة المتوسطة ومدتها (3) سنوات، ثم المرحلة الإعدادية ومدتها (3) سنوات أيضاً، وتنقسم المرحلة الإعدادية على فرعين (العلمي، والأدبي)، ويمكن للطلاب الذين ينهون الدراسة الثانوية ويحصلون على مؤهلات الحد الأدنى للمتابعة أن ينظموا مباشرة إلى الجامعات والمعاهد الفنية. (السيد، 2009، 154)

تعد النظم التربوية بنحوٍ عام من أكثر نظم النشاط الإنساني تعقيداً من حيث مدخلاتها وعملياتها المتشعبة ومخرجاتها المرتبطة بنشاطات لها تأثيرها وانعكاساتها على ميادين الحياة الأخرى. (عثمان، 2004، 23)

ويعدّ التعليم الثانوي من المراحل التعليمية المهمة بالنسبة إلى تحقيق الأهداف العامة للتربية في المجتمع، "إذ تقع عليه مهمات أساسية وجوهرية للوفاء بحاجات المتعلمين ورغباتهم وتطلعاتهم وإعدادهم، وفي الوقت ذاته الوفاء بحاجات المجتمع ومتطلباته التنموية. ومرحلة التعليم الثانوي بحكم طبيعتها وموقعها من السلّم التعليمي تمثل مكانة وسطى بين التعليم الأساسي من جهة والتعليم العالي من جهة أخرى، وهي تقوم بدور تربوي واجتماعي متوازن إذ تعدّ طلابها لمواصلة تعليمهم في الجامعات والمعاهد العليا فضلاً عن تهيئتهم للاندماج في الحياة العملية عن طريق الكشف عن استعدادهم وميولهم وقدراتهم وتنميتها بما يساعدهم على اختيار المهنة أو الدراسة التي تتناسب وخصائصهم". (الفرا، 1988، 127).

وان مرحلة تعليمية بهذه الأهمية "تستدعي تهيئة المدرس بشكل يدرك مسؤولياته لمواجهة المشكلات التعليمية التي تزداد صعوبة عما كانت عليه، وذلك لتنوع صفات وطبيعة الطلبة في كل مدرسة، واتساع مجال الرغبات والقابليات والطاقات بسبب الاتساع الكمي للتعليم الثانوي في العراق بشكل ملفت للنظر" (حمودي، 1961، 86)

لذا فان تطوير التعليم في هذه المرحلة يكمن في التوجه لتنشئة أفراد يملكون من الخبرة والمهارات والقيم ما يؤهلهم للإسهام في صنع الحياة، بل إعادة صياغتها بدلاً من أن يعيشوا على هامشها أو عالة عليها أو مستسلمين لها. (الغنام، 1974، 31)

إن الاهتمام الجاد بالمهارات يعد من الرؤى الجديدة عالمياً لوظائف التعليم الثانوي التربوية، وهذا التوجه يشمل المهارات الحياتية على نحو متكامل ومن أهمها (مهارات الاتصال، اتخاذ القرارات، التربية الوقائية والصحية، التفكير النقدي). كما ينبغي أن يكون التوجه في التعليم الثانوي مركزاً على تأمين المزيد من الجودة والتنوع في التعليم، وهناك قدر أكبر من المرونة في تنظيم عملية التعلم، والمشاركة المجتمعية، والمزيد من

فتح الصلات لإدارة مؤسساته التعليمية، وغير المركزية في ممارسة هذه الإدارة. (اليونسكو، 2001، 6 - 29)

وتأسيساً على ذلك لا بد من وجود مدارس فعالة تسهم في تحقيق وظائف التعليم الثانوي. وبالطبع تتطلب تلك المدارس أن تكون لها مهمة واضحة ومركزة، وممارسة المدير لقيادة تعليمية رصينة، والمناخ الإيجابي للتعلم، ناهيك عن امتلاك المدير للمهارات الأساسية فضلاً عن مشاركة المجتمع المحلي فعلياً في العملية التعليمية التربوية.

وبالطبع فان المدارس الفعالة تتطلب مديراً فعالاً يوجه ويقود الملاكات العاملة لديه لتحقيق مهمة (رسالة) المدرسة وأهدافها، وان يكون واسع الخبرة حول المنهج والتعليم، ويشترك بصورة فعالة في تطوير الهيئة التعليمية فيشجع المدرسين على استخدام إستراتيجيات تعليمية مختلفة، ويتمتع بمهارة الاتصال الفعّال وان يكون له حضورا مرئيّاً، يزور الصفوف ويحضر الاجتماعات على مستوى إدارة المدرسة أو على مستوى الوزارة لمناقشة الأمور التي تعنى بالتعليم فيكون مشتركاً فعالاً في تطوير الملاك (العميري، 2006، 55)

كما تتطلب تلك المدارس أيضاً جهازاً إشرافياً يعمل على تطويرها وتوجيه مساراتها وتقويم أدائها، ومتابعة تحقيق الأهداف والخطط التربوية والمناهج الدراسية، وربط المنهج النظري بالعملي عن طريق توجيه وتدريب الهيئات التعليمية نحو السبل التي تزيد من فاعليتهم، وتنمية كفاياتهم وتحسين مستوى أدائهم. (الخزرجي وآخرون، 2003، 15).

لذا يتحمل الإشراف التربوي مع الإدارة المدرسية مسؤولية مشتركة في النهوض بمستوى التعليم الثانوي وتحقيق أهدافه التربوية، وتنصب هذه المسؤولية أكثر في الإشراف الاختصاصي للمناهج التعليمية في هذه المرحلة لما لها من أهمية في جودة العملية التعليمية التعلّمية.